

سأل (هارى) مندهشا: «هل نستري كل هذا من لندن؟ هاجريد: طبعاً مادمنّا نعرف من أين نستريها». لم يذهب (هارى) إلى لندن من قبل على عكس (هاجريد) الذي بدا أنه يعرف طريقه جيداً وإن لم يكن معتاداً الذهاب إليها بالطرق العادية لم يستطع المرور من حاجز التذاكر فى مترو الأنفاق وأخذ يشكو بصوت عال من أن المقاعد صغيرة جداً والقطارات بطيئة. وكلها كانت أماكن عادية لا يوجد بها ما يشير إلى أنها تباع عصا سحرية. هل من الممكن أن تكون أموال السحرة الذهبية مدفونة لأيمال تحتهم؟ هل هناك حقا متاجر تباع كتب التعاويذ وعصى المكناس السحرية؟ هل يمكن أن يكون ذلك «مقلبا» دبره له عمه (درسلي)؟ ولكنه يعرف جيداً أنه لا يحب الفكاهة، ورغم أن كل ما قاله له (هاجريد) يبدو غير معقول فإنه يثق به. توقف (هاجريد) وقال: «هذا هو الرجل الراشح، ما كان (هارى) ليلاحظ وجودها دون إشارة (هاجريد). ولم يكن أحد من المارة يلتفت إليها. كانت عيونهم تنتقل من محل الكتب في هذه الناحية إلى محل الأسطوانات في الناحية الأخرى، وكأنهم لا يرون (المرجل الراشح على الإطلاق. قال (هاجريد) وهو يرتب بيده الضخمة على كتف (هارى) حتى إن ركبتيها نحتنا: «لا، شكرا يا (توم) إننى فى عمل خاص لـ (هوجوورتس). وأسرع إلى (هارى) يصفحه والدموع في عينيه: «مرحبا بك يا سيد بوتر) أهلا بعودتك». وجد هاري نفسه يصفاح كل الموجودين في الرجل الراشح «سيد (بوتر) أنا (دورس كروكفورد) لا أصدق أنني رأيته أخيراً. «لقد كنت دائماً أتمنى أن أصفحك. سيد (بوتر) أنا (ديدالوس ديجل. لا تتصور سعادتي بلقائك قال له (هارى): «لقد رأيته من قبل. صرخ (ديدالوس) وهو يدير نظراته بين الجميع: «إنه يتذكرني! هل سمعتم هذا؟ إنه يتذكرني». وأخذ هاري يصفاح يداً بعد يد واستمر دورس كروكفورد في العودة لمصافحته من جديد. وتعلق الأستاذ بيد (هارى) وقال: «ب. نطقها وكأنه يفضل ألا يفكر بالأمر، وضحك بعصبية وأضاف: «ول. لشراء أدواتك؟ ويجب أن أجلب ك. كتاباً جديداً عن مصاصي الدماء» وظهر عليه الخوف من الفكرة. ولم يترك الباقون فرصة للأستاذ للاستحواذ على (هارى)، ومرت عشر دقائق قبل أن يتمكن (هاجريد) من أن يقول بصوت أعلى من أصواتهم للقمامة وبعض الأعشاب. وابتسم (هاجريد) لـ (هارى) وقال: «ألم أقل لك إنك مشهور؟ حتى الأستاذ (كويريل) كان يرتجف فرحاً بلقائك. ولو أنه فى الحقيقة دائماً يرتجف». هاري: «هل هو دائماً عصبي هكذا؟». ولكنه أخذ إجازة لمدة عام وسافر بحثاً عن التجربة الشخصية. يقولون إنه قابل مصاصي الدماء في الغابة السوداء وحدث له مشكلة فظيعة مع ساحرة شريرة ولم يعد كما كان بعدها. وقد علقت فوقها لافتة مكتوب عليها مراجل - كل الأحجام - نحاس أصفر أو قصدير، فضة - ذاتى التقلب - قابل للطي. ولكن يجب أن نحصل على المال أولاً». وسار (هارى) وهو يلتفت في كل اتجاه ويتمنى لو أن له عشر عيون؛ وسمعا صوت نعيق يصدر من متجر مظلم، مكتوب على لافتته سوق (إيلويس) لليوم - صفراء - بنية - رمادية - ثلجية. ورأيا العديد من الأولاد في عمر (هارى) يقفون أمام فاترينة بها عصى مكناس وسمع (هارى) أحدهم يقول: «انظر، مكنسة نيمبوس ٢٠٠٠ الجديدة - إنها الأسرع. كان هناك محال لبيع الملابس ومحال تباع التلسكوبات ومعدات فضية وكانت نوافذ العرض التي يمران بها مكدسة ببراميل ممتلئة بطحال الخفافيش وعيون سمك الثعبان، وبالات مترججة من كتب التعاويذ وريش الكتابة ولفائف الورق وزجاجات الوصفات وسارا في اتجاهه فوق الدرجات الصخرية البيضاء. كان القزم أقصر من (هارى) له وجه أسمر يشع بالذكاء ولحية مدبية. ولاحظ (هارى) أن له أصابع وأقداماً طويلة. وانحنى لهما في أثناء دخولهما. والآن وقفا يواجهان بابين آخرين. ومحفور عليهما: ادخل أيها الغريب لكن احترس. من نتيجة خطيئة الجشع لأن هؤلاء الذين يأخذون ما لا يستحقون. فإذا كنت تبحث عن كنز تحت أرضنا. كنز ليس لك الحق فيه. فقد تجد ما هو أكثر بكثير من الكنز هناك». قال (هاجريد): «كما قلت، يجب أن تكون مجنوناً لتحاول السطو عليه؟!». وانحنى لهما قزمان وهما يدخلان من الأبواب الفضية إلى قاعة واسعة من الرخام الفاخر. بها أكثر من مائة قزم يجلسون فوق كراسي وراء منضدة طويلة يزنون الأموال بموازين نحاسية. ويفحصون الأحجار الكريمة بنظارات خاصة. وكان هناك أبواب لا حصر لها يقود الأقزام منها الناس إلى داخل وخارج القاعة. واتجه (هاجريد) و (هارى) إلى المنضدة واختارا أحد الأقزام وقال (هاجريد): «صباح الخير. أتينا لنحصل على بعض الأموال من خزانة هاري بوتر!». قال القزم: «هل معك مفتاحه فرد (هاجريد): «إنه معى فى مكان ما هنا. وبدأ يفرغ ما فى جيوبه على المنضدة وتناثرت كمية من البسكويت المفتت فوق دفتر الحسابات الخاص بالقزم، فظهر الامتعاض على وجهه، وشاهد (هارى) القزم الذي على يمينه وهو يزن كومة كبيرة من الياقوت الأحمر، بدت مثل الفحم المتأجج قال (هاجريد) وهو يمسك بمفتاح ذهبى صغير: «ها هو ذا» ونظر القزم إلى المفتاح جيداً، وقال (هاجريد) باهتمام: «ومعى أيضاً خطاب من السيد (دمبلدور). قرأ القزم الخطاب بعناية. وأعادته إلى (هاجريد) وقال: «حسناً. سأدعو أحدهم لاصطحابكما إلى الخزانتين. كان (جرينفوك) قزماً آخر. تبعه (هاجريد) و(هارى) بعد أن جمع (هاجريد) كل البسكويت وأعادته إلى جيبه. وخرجوا من أحد الأبواب. هذا أحد أسرار (هوجوورتس). إن (دمبلدور) يثق بي.

ويجب أن أحافظ على هذه الثقة!». وإذا بهما في ممر صخري مضاء بشعلات نارية؛ كان الممر ينزلق إلى أسفل، وأطلق (جرينفوك) صفارة أقبلت على إثرها عربة صغيرة تجرى فوق القضبان. وتحركت العربة في شبكة من الممرات. ولكنه أبقاها مفتوحتين على وسعيهما. ظن (هاري) أنه شاهد نيرانا تنبثق في نهاية الممر فمال؛ ولكن العربة غيرت اتجاهها من جديد وأخذت تهبط بهم إلى أسفل سريعاً. ومروا ببخيرة في قلب الأرض. الأرض أشكال غريبة من الصخور. وكان (هاجريد) يترنح من التعب حتى أنه استند إلى الحائط. وعندما زال الدخان لهث (هاري) مذهولاً. رأى أمامه جبلاً من العملات الذهبية. وأعمدة من الفضة قال (هاجريد) مبتسماً: «كل هذا ملكك!». وكم وطوال هذا الوقت كان هذا الكنز موجوداً تحت أرض لندن ساعد (هاجريد) (هاري) في وضع بعض النقود في حقيبة. واستدار إلى (جرينفوك) وقال: «والآن إلى الخزانة رقم ٧١٣ من فضلك. هل من الممكن أن نذهب بسرعة أقل هذه المرة؟». جرينفوك: لا توجد سوى سرعة واحدة». ومروا فوق واد عميق حالك الظلام، فمال (هاري) على جانب العربة؛ ليرى الموجود في القاع المظلم، إلى أن توقفوا بجوار باب لا توجد به فتحة مفتاح. وقال لهما (جرينفوك): «ارجعا إلى الورا». وطرق الباب بأصابعه الطويلة مرتين. ذاب الباب فوراً وقال: إذا حاول أحد من غير الأقزام أن يفعل ذلك. يغلق عليه الباب على الفور ويظل سجيناً في الداخل سأل (هاري) ومتى تفتشون الخزائن؟ قال: «كل عشر سنوات». وابتسم ابتسامة غامضة فكر (هاري) لابد أن يكون ما بداخل هذه الخزانة السرية شيئاً فوق العادة ومال إلى الأمام؛ لينظر وهو يتوقع أن يرى كميات من الجواهر الثمينة داخل الخزانة، ثم لاحظ وجود رزمة صغيرة ملفوفة في أوراق بنية ملقاة على الأرض. ود (هاري) لو أنه يعرف ما بداخلها، ولكنه كان متأكداً أنه لا فائدة من السؤال وقال (هاجريد): هيا بنا نعد. وفكر (هاري) إلى أين سيذهب الآن وهو يحمل هذه الحقيبة المليئة بالنقود. لم يكن يحتاج لحساب فرق العملة بين الجاليون والجنيه ليعرف أن النقود التي يحملها أكثر مما حمله طوال حياته. بل هي أكثر مما حمله (دلي نفسه طوال حياته قال (هاجريد: علينا شراء الزى المدرسي أولاً، هل يمكن أن تشتري ملابسك وأنظرك في الكافيتريا؟ فأنا مازلت متعباً دائماً ما تتعبني تلك العربات في جرينجوتس) كان التعب ظاهراً على (هاجريد) وهكذا دخل (هاري) إلى محل مدام (مالكين) بمفرده وهو يشعر بالعصبية، وسبقت (هاري) إلى الكلام: «تريد ملابس هوجوورتس يا عزيزي؟ لدى ولد آخر يختار أيضاً ما يناسبه». ووقفت ساحرة أخرى تضع بعض الدبابيس لتصلح ذيل الثوب. قال الولد: «أهلاً أنت أيضاً من (هوجوورتس)». قال (هاري): «نعم». الولد: «أبي في المحل المجاور يشتري لى الكتب، لا أعرف لماذا يمنعون طلاب السنة الأولى من استعمال مكائس خاصة بهم!! أظن أنني سأجعل أبي يشتري لى واحدة ثم أقوم بتهديتها إلى داخل المدرسة بوسيلة ما». وتذكر (هاري) قريبه (دلي)؛ عاد الولد يسأله: «هل اشتريت مكنتك؟». الولد: «هل تلعب الكويدتش؟». قال (هاري): «لا»، وأخذ يتساءل ما هذا (الكويدتش) يا ترى؟ الولد: «أنا ألعبها أباي يقول إنها جريمة ألا يتم اختياري للعب لفريق منزلي. فرد (هاري) وهو يشعر بغبائه يتزايد لحظة بعد أخرى: «لا». ولكنني أعرف أنني سأذهب إلى (سليذرين)؛ وأشار إلى (هاجريد) الذي يقف أمام نافذة عرض المحل باسم وهو وهو يعمل في هوجوورتس). يعيش في كوخ بفناء المدرسة. قال (هاري) باختصار: «لقد ماتا». وإن لم يبد في صوته أى أسف، هاري: «كانا ساحرين إذا كنت تقصد ذلك». ألا توافقني الرأي؟ إنهم يختلفون عنا ولا يعرفون شيئاً عن عاداتنا، وقبل أن يجيبه (هاري)، قالت له مدام: (مالكين): «لقد انتهينا من ضبط ملابسك يا عزيزي»، ونزل (هاري) من فوق المقعد وهو غير نادم على انقطاع حديثه مع الولد الذي قال له: سأراك في (هوجوورتس) على ما أظن». وقال إن الأشخاص من عائلات العامة يجب ألا يسمح لهم بالدخول إلى. إنك لا تنتمي إلى عائلة من العامة، ولقد رأيت بنفسك كيف استقبلك الناس في المدرج الراشح. ما الذى يعرفه هذا الولد عن الموضوع؟ بعض أفضل السحرة الذين عرفتهم كانوا من عائلات كلها من العامة. انظر إلى أمك وكيف هي إنها مثل كرة القدم في عالم العامة. كل الناس يتابعون أخبارها وتلعب في الفضاء فوق المكائس السحرية وبأربع كرات. سأله: «وما (سليذرين) و(هافلپاف)؟». قال (هاجريد): «بيوت المدرسة وهي أربعة بيوت، ويقولون إن (هافلپاف) هو الأقل قيمة بينها ولكن. كل السحرة الذين أصبحوا أشراراً كانوا في (سليذرين). ولو رأى أى شخص هذه الكتب حتى (دلي) الذى لم يقرأ شيئاً في حياته لأراد اقتناءها، واضطر (هاجريد) لأن يجز (هاري) بعيداً من أمام كتب اللعنة واللعنة المضادة (كيف تسحر أصدقاءك وتخيل أعداءك بأحدث أنواع سحر الثأر سقوط الشعر، ربط اللسان وأكثر وأكثر بكثير) - بقلم الأستاذ: (فينديكتوس فيردين). ومنع (هاجريد) (هاري) من شراء رجل من الذهب الخالص قائلاً: مكتوب في قائمتك أنه يجب أن يكون مصنوعاً من الزنك واشترى أيضاً ميزاناً ممتازاً لوزن مكونات الوصفات وتلصقها نحاسياً ثم ذهباً إلى محل العطارة الذي كان مليئاً بالأشياء المثيرة مما يعوض عن الرائحة الفظيعة التي كانت تفوح بداخله والتي تشبه خليطاً من البيض الفاسد والكرب المتعفن، وبرطمانات بها أعشاب وجذور مجففة ومساحيق ذات ألوان زاهية مصفوفة على الحوائط، وحزم من الريش وعقود من

الأنياب وربطات من المخالب معلقة في السقف. أخذ (هاري) يفحص قرونا فضية خاصة بالحصان ذى القرن الواحد منها بـ ٢١ جاليون وعيون خنفساء صغيرة جدا ولامعة المغرفة منها بخمس نوتات). وقف (هاجر يد) يراجع لائحة الأشياء المطلوبة مرة أخرى، قال (هاري): «إنني أحاول أن أعرف كيف أسحر (دلي). هاجر يد: لا أقول إنها فكرة سيئة. ولكن غير مسموح لك باستعمال السحر مع العامة إلا في ظروف خاصة جداً. يجب أن تتعلم الكثير قبل أن تصل لهذا المستوى». شعر (هاري) بالخجل وقال: «لست مضطرا . وبعد عشرين دقيقة خرجا من سوق (إمبور يوم) لليوم، والذي كان مظلماً وملينا بأنواع البوم المختلفة بعيونها اللامعة كالجواهر. و(هاري) يحمل قفصا كبيراً به بومة جميلة بيضاء كالثلج غارقة في النوم، وقد دست رأسها تحت جناحها. قال له (هاجر يد): «لا شيء يستحق الشكر. كان هذا أكثر شيء يتشوق له (هاري). كان المتجر الأخير ضيقاً وبدون ترتيب. مكتوباً عليه بحروف ذهبية (أوليفاندر). صانعو العصي السحرية الممتازة منذ ٣٨٢ ق. م. وعلى وسادة قرمزية في (فاترينة) المحل المترية توجد عصا وحيدة. ولسبب ما ، ووقف أمامهما رجل عجوز. تلمع عيناه الشاحبتان مثل نعم. (هاري بوتر). إن عينيك تشبهان عيني أمك تماما . وكأنني أراها أمامي وهي تشتري عصاها السحرية الأولى. ممتازة في أداء التعاويذ»، واقترب أكثر من (هاري) الذي تمنى لو أنه يطرف فقد كانت عيناه الفضيتان مخيفتين إلى حد ما. فقد فضل عصا من خشب الماهوجني طولها 11 بوصة. حسناً. لقد قلت إن أباك واقترب السيد (أوليفاندر) من (هاري) أكثر وأكثر حتى أصبح بمقدور ومد (أوليفاندر) إصبعاً طويلاً أبيض، حسناً، لو أنني عرفت مسبقاً ما ستفعله هذه العصا في العالم. روبياس ها جريد) ما أجمل أن أراك كانت عصاك من خشب البلوط وطولها ست قال : هاجر يد: «كانت كذلك يا سيدي». قال الرجل وقد بدا عليه الضيق فجأة: «عصا جيدة. ولكنني أظن أنهم قد حطموها عندما فصلت من هناك. قال (هاجر يد) وهو يحرك قدميه: «بلى. ثم أضاف بانسراح ولكنني مازلت أحتفظ بأجزائها». قال السيد (أوليفاندر) بصرامة: ولكنك لا تقوم باستخدامها!». ما الذراع التي تستعملها؟». هاري:اليمني وأخرج الرجل من جيبه شريطاً رفيعاً عليه أرقام باللون الفضي، وفي أثناء القياس، أخذ السيد (أوليفاندر) يقول: «يوجد داخل كل عصا من عصي (أوليفاندر) قلب من مادة سحرية شديدة القوة. ونحن نستخدم شعر الحصان وحيد القرن وريش ذيل العقاء أو خيوط قلب التنين. ولا تتشابه أي من عصي (أوليفاندر) مع الأخرى. على الأرض. من خشب الزان وأوتار قلب التنين. طولها تسع بوصات وهي مرنة وجيدة. أمسكها وحركها كالموج». وقال: «لا عصا من خشب شجرة عيد الميلاد وريش العقاء. وأمسك بها (هاري). وشعر فجأة بشعور غريب شعر بحرارة في أصابعه. ورفع العصا فوق رأسه ثم جذبها في الهواء. وانبعث تيار من الشرر الأحمر والذهبي، مثل الألعاب النارية من طرف العصا. غريب فعلاً. غريب. فقال: «إنني أذكر كل عصا بعثها في حياتي يا سيد (بوتر) . ولهذه العصا شقيقة وحيدة مصنوعة من ريشة أخرى، أتت من نفس طائر العقاء الذي صنعت منه عصاك، ابتلع (هاري) ريقه. أوليفاندر): «كان طولها ثلاث عشرة بوصة ونصفا . تذكر أن العصا هي التي تختار الساحر. يجب أن ننتظر منك يا سيد (بوتر) أعمالاً عظيمة. فإن الذي يجب ألا نذكر اسمه قد قام بأعمال عظيمة. ولكن عظيمة». كانت الشمس تميل نحو الغروب وهاجر يد) و (هاري) يخرجان من حارة (دياجون). ومع ذلك، ولا أعرف ماذا حدث عندما قام فول. ستتعلم كل شيء بسرعة. الجميع يبدأ من الصفر في (هوجوورس) وأنا متأكد من أنك ستكون على خير ما يرام هناك. أعلم أن الأمر صعب خصوصاً أن الجميع يتوقع منك الكثير، لكنك ستقضي وقتاً رائعاً في (هوجوورس)، فأنا قضيت ولا أزال أقضي وقتاً رائعاً هناك. تركب القطار من محطة (كينجز كروس) كل لتعليمات مكتوبة على التذكرة، وإذا ضايقك أحد من آل (در سلى) فابعث لي رسالة مع البومة وستعرف هي كيف تجدني». وتحرك القطار من المحطة. وألصق (هاري) وجهه بالزجاج؛ حتى يرى ها جريد) إلى أقصى مسافة ممكنة